

الكبائر

الكبيرة الثانية و الخمسون : أذى الجار .

ثبت في الصحيحين [أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : و الله لا يؤمن و الله لا يؤمن قيل من يا رسول الله ؟ قال من لا يأمن جاره بوائقه] أي غوائله و شروره و في رواية : [لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه] و سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أعظم الذنب عند الله فذكر ثلاث خلال : [أن تجعل ندا و هو خلقك و أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك و أن تزني بحليلة جارك] و في الحديث : [من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذ جاره] و الجيران ثلاثة : جار مسلم قريب له حق الجوار و حق الإسلام و حق القرابة و جار مسلم له حق الجوار و حق الإسلام و الجار الكافر له حق الجوار و كان ابن عمر B هما له جار يهودي فكان إذا ذبح الشاة يقول : احملوا إلى جارنا اليهودي منها و روي أن الجار الفقير يتعلق بالجار الغني يوم القيامة و يقول : يا رب سل هذا لم منعني معروفه و أغلق عني بابه . و ينبغي للجار أن يحمل أذى الجار فهو من جملة الإحسان إليه [جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله دلني على عمل إذا قمت به دخلت الجنة فقال : كن محسنا فقال : يا رسول الله كيف أعلم أنني محسن ؟ قال : سل جيرانك فإن قالوا أنك محسن فأنت محسن و إن قالوا أنك مسيء فأنت مسيء] ذكره البيهقي من رواية أبي هريرة و جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : [من أغلق بابه عن جاره مخافة على أهله و ماله فليس بمؤمن و ليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه] .

و قيل : لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر من أن يزني بامرأة جاره و لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر من أن يسرق من بيت جاره و في سنن أبي داود [من رواية أبي هريرة B قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكوه جاره فقال له اذهب فاصبر فأتاه مرتين أو ثلاثا ثم قال اذهب فاطرح متاعك على الطريق ففعل فجعل الناس يمرون به و يسألونه عن حاله فيخبرهم خبره مع جاره فجعلوا يلعنون جاره و يقولون : فعل الله به و فعل و يدعون عليه فجاء إليه جاره و قال : يا أخي ارجع إلى منزلك فإنك لن ترى ما تكره أبدا] . و أن يحتمل أذى جاره و إن كان ذميا فقد روي عن سهل بن عبد الله التستري C أنه كان له جار ذمي و كان قد انبثق من كنيفه إلى بيت في دار سهل بثق فكان سهل يضع كل يوم الجفنة تحت ذلك البثق فيجتمع ما يسقط فيه من كنيف المجوسي و يطرحه بالليل حيث لا يراه أحد فمكث : له قال و المجوسي جاره فاستدعى الوفاة سهلا حضرت أن إلى طويلا زما نا الحال هذه على C ادخل ذلك البيت و انظر ما فيه فدخل فرأى ذلك البثق و القدر يسقط منه في الجفنة فقال ما

هذا الذي أرى ؟ قال سهل : هذا منذ زمان طويل يسقط من دارك إلى هذا البيت و أنا أتلقاه
بالنهار و ألقيه بالليل و لولا أنه حضرني أجلي و أنا أخاف أن لا تتسع أخلاق غيري لذلك و
إلا لم أخبرك فافعل ما ترى فقال المجوسي : أيها الشيخ أنت تعاملني بهذه المعاملة منذ
زمان طويل و أنا مقيم على كفري ؟ مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول
الله ثم مات سهل C .

فنسأل الله أن يهدينا و إياكم لأحسن الأخلاق و الأعمال و الأقوال و أن يحسن عاقبتنا إنه
جواد كريم رؤوف رحيم